التلفظ وهو لا يكون في الكتب لانها مجموع الورق والنقوش كما يفيد كلام
الجوهري والنقوش فقط كما قاله بعضهم وعلى كل فالذي فيها انما هو
النقش وحينئذ يحتاج الى ان يراد من الذكر النقش على سبيل المجاز
المرسل الشفي من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم لانه يلزم من
النقش الذكر عادة والتلازم العادي كاف عند علما البيان فان قيل
مقتضى عبارة المصنف على هذا ان الذي ينقش في الكتب هو معاني
الاستعارات وما يتعلق بها مع ان الذي ينقش فيها انما هو النقوش
الدالة على الالفاظ الدالة على ذلك واجيب بانه على حذف
مضافين والتقدير قد ذكرت دوال دوالها فليتامل قوله في الكتب
المراد بها ما يشمل كتب المتقدمين وغيرهم المتاخرين فاندفع بذلك
ما عسى ان يقال بنا على ان مراده هنا بها كتب المتقدمين بقرينة
التعبير بها بعد في جانبهم ومقابلتها بغيرهم المتاخرين في ان ذكرت
في كتب المتقدمين مفصلة عسيرة الضبط ذكرت في غيرهم المتاخرين
مجملة مضبوطة فلا يتم له الداعي لتاليف هذه الرسالة ووجه
اندفاعه انا لا نسلم ان المراد بالكتب خصوص كتب المتقدمين بل
المراد بها ما هو اعم فتدبر قوله مفصلة حال من الضمير في قوله
ذكرت وكذا قوله عسيرة الضبط فهو حال مترادفة ويصح ان
يكون حالا من الضمير في قوله مفصلة فيكون حالا متداخلة
والمراد بكونها مفصلة انها مفرقة مشتتة وان كان المعروف
ان المفصل هو الذي انفصمت دلالته والام يصح جعل ذلك سببا
لتاليف هذه الرسالة فتامل قوله عسيرة الضبط اي عسيرا
ضبطها على من يطلع على تلك الكتب لتفرقها وتشتتها فيها ويفهم
من ذلك ان قوله عسيرة الضبط من ذكر اللازم بعد الملزوم كذا

قيل

في الكتب مفصلة عسيرة الضبط

قيل وفي كلام بعض المحققين خلافه وبعضه وقوله عسيرة الضبط
حال مقيدة لقوله مفصلة لان المفصل قد لا يكون عسير الضبط
اذ للتفصيل مراتب متفاوتة اه بتصرف وهو الذي ارتضاه كثيرا
قوله فاردت الخ معطوف على جملة فان معاني الاستعارات الخ من عطف
المسبب على السبب فالفا للسببية قوله ذكرها اي ذكر معاني الاستعارات
وما يتعلق بها من الاصنام والقرابين ولا بد من تقدير مضافين ان
اريد من الذكر النقش كما تقدم والتقدير حينئذ ذكر دوال دوالها
فان اريد منه حقيقته وهي التلفظ قدر مضاف فقط والتقدير حينئذ
ذكر دوالها فتدبر قوله مجملة مقابل لقوله مفصلة وقوله مضبوطة
مغاير لقوله عسيرة الضبط وكان الاحسن في المقابلة ان يقول
سهلة الضبط بمعنى انه سهل ضبطها على من يطلع عليها لكن الخصم
عبر بذلك مبالغة في سهولة ضبطها فلما كانت سهلة الضبط
جد المن يطلع عليها كانت كانها مضبوطة بالفعل وقد علمت ان
المراد بكونها مجملة كونها مجموعة وان كان المعروف ان المجمل هو الذي لم
تتضح دلالته اذ لا يصح ارادة هذا المعنى هنا لان المغرق حقه منه
كما هو ظاهر قوله على وجه الخ متعلق بقوله ذكرها لكن يقطع
النظر عن تقييده بقوله مجملة مضبوطة والا اقتضى كونها ذكرت
في كتب القوم مجملة مضبوطة وحينئذ يندفع سابق الكلام ولا
حقه فتدبر قوله نطق به كتب المتقدمين فيه ان الاستعارة تفرع تحتية
تبعية فيكون قد شبه الدلالة الواضحة بجامع الايضاح المعنى في كل
واستعار النطق للدلالة ثم اشتق من النطق بمعنى الدلالة
المذكورة نطق بمعنى دل دلالة واضحة واما مجاز مرسل تبعي
فيكون قد اطلق الملزوم وهو النطق واراد اللازم وهو الدلالة

فاردت ان اذكر لها مجملة مضبوطة على وجه نطق به كتب المتقدمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)